المقدمة

احتلت الرواية في الحياة الثقافية المعاصرة حيزاً كبيراً، بالمقارنة مع بقية الفنون الأدبية المكتوبة، ولقد حظيت فنون القص بعامة باهتمام كبير من قبل الناس، لأنها أصبحت من أعظم وأخطر الأجناس الإبداعية تأثيراً على المجتمعات الإنسانية .

إن فرضية الحضور الروائي في المجتمعات الشرقية , تبقى مجال المتابعات والأخذ والرد ، مع التأكيد على أن ذلك ما زادها انتماءً ورواءً كونها تلتقي في كل حكم واتجاه مع ما يناسب ثقافة القارئ والدارس والباحث.

لقد كان لحضور الرواية النسوية الأثر البارز في المعترك الروائي الحاصل في الوطن العربي , كما تزايد الاهتمام بالأدب النسوي في النصف الثاني من القرن العشرين ، ومن الأسباب المباشرة التي دفعت بهذا الاهتمام إلى الواجهة ، الحركات النسوية المؤيدة التي جعلت المرأة موضوعاً للمساومة بين الثقافة الذكورية والحراك الاجتماعي ، الذي أفرز مطالب كثيرة عن حقوقها ومكانتها ودورها كفاعل اجتماعي وثقافي مما أدى إلى تبلور مجموعة من الاتجاهات تبنت قضية المرأة على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي .

فإذا كانت بعض النظرات الذكور للأنثى تؤدي إلى نوع من القتل الخفي لها, فإن هذه النظرات لا تلبث أن تصبح حقيقة بالمرة ، لموقع المرأة في البيت أو لوظيفتها في المجتمع ، أو لدورها في الحياة العامة . فيتحول الصراع الذكوري الأنثوي إلى مادة أدبية فكرية لغوية حاولت المرأة أن تستقله لتجعل من السلطة الذكورية نقطة انطلاق نحو تحرير مجتمعاتنا من الظلم الذي وقع عليها بسبب غياب مجتمع الحق الذي يعطي لكل ذي حق حقه مستقلة في ذلك السيطرة الذكورية التي اتسمت بها المحتمعات العربية مقارنة بما عليه المرأة الغربية ظاهريا على الأقل، لتعلن ثورتها على الظلم الذكوري ، وهذا ما سعت إليه صيحات المرأة من تحقيقه في تنظيراتها التي عكست واحدة من الكاتبات الروائيات . وفي هذه الدراسة بعض من تلك الصيحات ، فكلنا يدرك أن التاريخ البشري لم يعط للمرأة من الحرية ما أعطى للرجل ، وأن الرجل نفسه إذا وقع تحت طائلة الإضطهادات قد يصبح في الوقت نفسه مضطهداً للمرأة والأخت والزوجة والأم ، باستثناء ما قامت عليه دعوات السماء في مكانها و زمانها .

وعليه نجد أن التفسير الوحيد لغياب كتابة المرأة في الماضي يعود إلى أن المراة مضطهدة اجتماعياً ، ولم يتح لها المجال لتنال حقوقها الاجتماعية ، من ثم عدم منحها الحرية في الكتابة وفي التعبير عما يجول في خاطرها.

وضمن هذه الرؤية المجتمعية ، يبقى وضع المرأة في العالم العربي أسير التناقضات، فهي من جهة سلبية راضية بوضعها الإجتماعي والأعراف والتناقضات، ومن جهة أخرى مناضلة و رائدة ابان الثورة الفكرية، ومن هنا جاء التعبير النسوي في الرواية وفي القصة، وفي حقول ابداعية أخرى، رداً على هذا الإقصاء ! فاستعملت المرأة حقها في اتخاذ الكتابة كوسيلة لإثبات الوجود ورداً للاعتبار النفسي الذي سلبه الرجل .

أهمية الموضوع :

تأتي أهمية هذا الموضوع من حيث مكانة الرواية في الأدب العربي وبخاصة في الأدب السوداني، حيث أنه يبحث قضايا المرأة والتي كتبتها بنفسها للمهتمين بأمرها.

أسباب اختيار الموضوع:

ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع الرغبة في الكشف عن عالم الأنثى وبيان اشكال القمع والقهر التي تطال المرأة، علماً بأنه قد ظهرت في الساحة الفنية تجارب أدبية نسوية تعتمد نظام الحكي الذي يكشف مجاهل الحياة الواقعية وتفاصيلها .

أهداف الموضوع:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالكاتبة بثينة خضر مكي وأعمالها الروائية مع التركيز على قضايا المرأة في تلك الروايات.

كما تهدف هذه الدراسة لاثراء المكتبة السودانية التي تقل فيها الدراسات عن قضايا المرأة المكتوبة من قبلها.

كما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب المرأة وقدرتها على الكتابة بشيء يرفع من قيمتها ويجعلها محل الاهتمام.

حدود الدراسة:

الأعمال الروائية للكاتبة السودانية بثينة خضر مكي.(أغنية النار – صهيل النهر – حجول من شوك .) ، مع تناول قضايا المرأة في تلك الروايات .

منهج البحث :

اتبعت الدراسة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم اتحصل على دراسة سابقة من الاطروحات العلمية تخص الكاتبة وأعمالها الروائية إلا أن هنالك اطروحات ومؤلفات عن الرواية النسوية وقد استفدت منها في هذه الدراسة وهي:

1/الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية، رنا عبد الحميد سلمان، رسالة دكتوراة، تناولت فيها مفهوم النسوية في الأدب وعددت طرق التعبير في الرواية العربية.

2/ البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية النسوية) نورا بنت محمد بن ناصر، رسالة دكتوراة، تحدثت عن بنية الزمن السردي في الرواية كما تناولت موضوع التناص في الرواية السعودية.

3/ آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنيوية تحليلية، صبرينه الطيب، رسالة ماجستير، تحدثت عن مفهوم النسوية واشكاليات المرأة فى الرواية، كما تناولت الشخصية في النسوية الجزائرية.

4/ الرواية التاريخية بين الأدبين العربي والروسي في النصف الأول من القرن العشرين، آمال شحاته، رسالة ماجستير، تحدثت عن أنواع الرواية والتي حوت الرسالة شيئا منها.

5/ بنية خطاب المرأة في أعمال خوري الإبداعية في ضوء الدراسات المقارنة، سلوي عدنان الحصني، رسالة ماجستير، تحدثت عن بنية الخطاب الروائي، كما تحدثت عن خصائص الكتابة النسوية.

6/ 100 عام من الرواية النسائية العربية، بثينة شعبان، مقال، تحدثت فيه عن بداية إبداعات المرأة والخصائص التي تميزت بها كتاباتها.

7/ الرواية النسوية في بلاد الشام "السمات النفسية والفنية"، إيمان القاضي.

8/ المرأة والحرية " دراسات في الرواية العربية" جان نعوم طنوس.

9/ المرأة في الرواية الفلسطينية . حسان رشاد.

10/ مدخل إلى التحليل النسوي القصصي. رولان بارت.

11/ الرواية السودانية في60 عاماً، محمد المهدي بشرى.

هيكل البحث :

قسم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، أما التمهيد فقد اشتمل على مفهوم النسوية في النقد الأدبي .

الفصل الأول بعنوان الفن الروائي، وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : تعريف الرواية ونشأتها.
- المبحث الثاني: انواع الرواية .
- المبحث الثالث :عناصر الرواية.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان بثينة خضر مكي كاتبة روائية، ويشتمل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: التعريف ببثينة خضر مكي.
- المبحث الثاني: السرد والبناء عند بثينة خضر مكي .
- المبحث الثالث: سمات الكتابة عند بثينة خضر مكي.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان قضايا المرأة في روايات بثينة خضر مكي، ويشتمل على ثلاثة مباحث وهي:

- المبحث الأول : قضايا المرأة في رواية أغنية النار .
- المبحث الثاني : قضايا المرأة في رواية صهيل النهر.
- المبحث الثالث : قضايا المرأة في رواية حجول من شوك.

وختم البحث البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات .